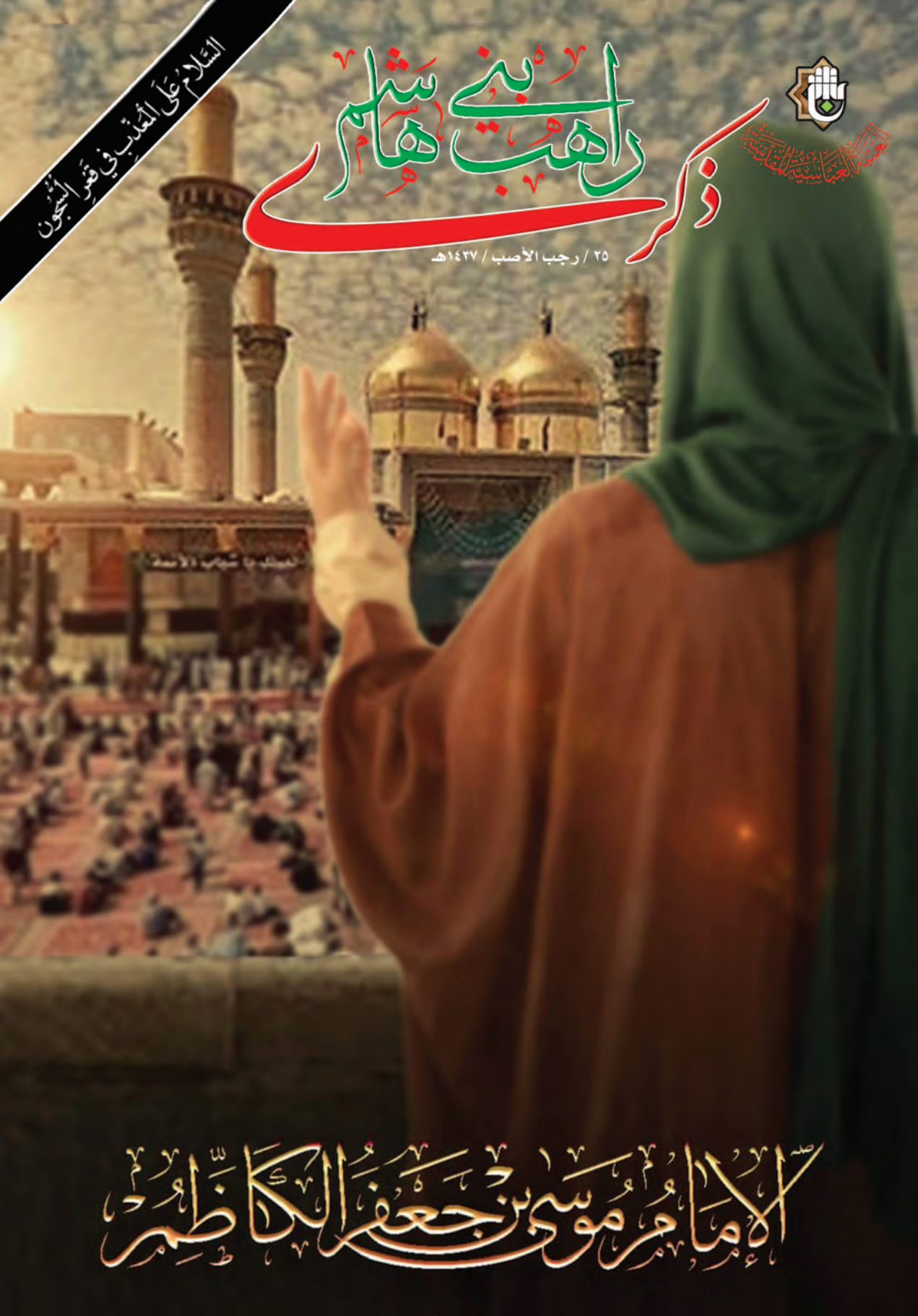
السلام على المعذب في قعر السجون
ذكرى راهب بني هاشم
٢٥ / رجب الأصب / ١٤٣٧هـ
الإمام موسى بن جعفر الكاظم

شهادة العبد الصالح عليه السلام

إعداد / الشيخ علي السعيدي

إن ذيوع فضل الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام بين الملأ وانتشار اسمه وحديث الناس عن محنته واضطهاده، جعل هارون العباسي قلقاً جداً من وجوده عليه السلام.. أقلق مضجعه، وأربك فكره، فأوعز إلى كبار رجال دولته باغتياله لكنهم لم يجيبوه على ذلك؛ لما رأوا ما للإمام عليه السلام من كرامة وتُقوىً وانقطاع إلى عبادة الله عزّ وجلّ، فخافوا من غضب الله ورسوله عليهم، وزوال نعمتهم إن تعرّضوا له بمكروه.

استمر هارون في التفتيش عن مثل هؤلاء الأوغاد الذين يبيعون آخرتهم بدنياهم فلم يجد سوى السندي بن شاهك اللعين الذي لا يرجو لله وقاراً، ولا يؤمن بالآخرة، فنقله إلى سجنه، وأمره بالتضييق عليه. فاستجاب الأثيم لذلك، حيث عامل الإمام عليه السلام بكل قسوة، والإمام عليه السلام صابر محتسب، موكل أمره إلى الله.

إنها المحنة الكبرى التي مُنيَ بها الإمامُ عليه السلام حينما نقل إلى سجن السندي، الذي بالغ في أذاه والتضييق عليه، والتنكيل به في مأكله ومشربه وتكبيله بالقيود.. كلُّ ذلك ليُرضي هارون ويتقرب منه من أجل دنياه.. فكان يقيّده بثلاثين رطلاً من الحديد، ويقفل الباب في وجهه، ولا يدعه يخرج إلا للوضوء.

سُجن عليه السلام في السجن المعروف بدار المسيّب الواقع قرب باب الكوفة، وفيه كانت شهادته عليه السلام.. لم يرعَ السنديُّ حرمةَ الإمام عليه السلام وتعرض لإساءته مراراً كان آخرها أن دسَّ السمَّ القاتلَ إليه وهو صابرٌ محتسبٌ قد كظم غيظَه، وبثَّ همومَه وأشجانَه إلى الله تعالى.

وذكر ابن شهر آشوب رحمه الله في (المناقب) أن الله سبحانه وتعالى انتقم من السندي في اليوم الذي توفي فيه الإمام عليه السلام؛ فقد نفر فرسُه به وألقاه في نهر دجلة فهلك فيه إلى دركات الجحيم.

فسلامٌ على باب الحوائج موسى يوم وُلد، ويوم جاهد وعلّم، ويوم رحل شهيداً، ويوم يُبعث حيّاً، ويوم رافق جدّه صلى الله عليه وآله في مقعد صدق عند مليك مقتدر مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

موسى بن جعفر الكاظم

جواهر الحكم

من كنوز درر الكلم، وجواهر المواعظ والحكم ما روي عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنه قال:

* مَن كفّ نفسَه عن أعراض الناس أقاله الله عثرتَه يومَ القيامة، ومَن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه غضبَه يومَ القيامة.

* ليس منّا مَن لم يحاسب نفسَه في كلّ يوم، فإن عمل حسناً استزاد منه، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه.

* مَن أحبّ الدنيا ذهب خوفُ الآخرة من قلبه، وما أُوتي عبدٌ علماً فازداد للدنيا حبّاً إلاّ ازداد من الله بُعداً، وازداد الله عليه غضباً.

(انظر: تحف العقول، للشيخ ابن شعبة الحراني رحمه الله ص٣٨٨ وما بعدها)

قبسات من أنوار الإمامة

إعداد / منير الحزامي

إن الحديث في شأن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وبيان فضائله ومناقبه وذكر سيرته العطرة يحتاج إلى مجلدات من الكتب، وسنوات من الكتابة، ولا يمكننا الإحاطة الكاملة به..

لذا نذكر قبسات من نوره المبارك، وجانباً يسيراً من جوانب حياته الشريفة؛ باعتباره الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة في الاستقامة، والصبر، وسعة الصدر، وحُسن الخلق، والمنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، والجهاد في سبيله بالنفس والمال، والاستعداد للتضحية بالغالي والنفيس من أجل الدفاع عن الحق والعدل ونصرة المظلومين.

فقد ذكر أمين الإسلام الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله في كتابه المشهور: (إعلام الورى بأعلام الهدى: ج٢ / ص٢٥) في الفصل الرابع، جملةً من مناقبه وفضائله وخصائصه التي بان بها الإمام عليه السلام عن غيره من الناس، فقال رحمه الله:

قد اشتهر في الناس أنّ أبا الحسن موسى عليه السلام كان أجلّ ولد الصادق عليه السلام شأناً، وأعلاهم في الدين مكاناً، وأسخاهم بناناً، وأفصحهم لساناً، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأفقههم وأكرمهم.

وروي: أنه كان يصّلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح، ثمّ يعقّب حتّى تطلع الشمس، ثمّ يخرّ ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتّى يقرب زوال الشمس، وكان يقول، في سجوده عليه السلام: «قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك».

وكان من دعائه عليه السلام: «اللهم إني أسألك الراحةَ عند الموت، والعفوَ عند الحساب».

وكان عليه السلام يبكي من خشية الله حتّى تخضل لحيته بالدموع.

وكان يتفقّد فقراء المدينة فيحمل إليهم في اللّيل العين (أي: الذهب والدنانير) والوَرِق (أي: الفضة والدراهم) وغير ذلك، فيوصلها إليهم وهم لا يعلمون من أي جهة هو.

وروى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلويّ، عن جدّه بإسناده قال: إنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويشتم علياً عليه السلام، فقال له بعض حاشيته: دعنا نقتل هذا الرجل، فنهاهم أشدّ النهي، وسأل عن العمري فقيل: إنّه يزرع بناحية من نواحي المدينة.

فركب إليه، فوجده في مزرعة له فدخل المزرعة بحماره، فصاح به العمري: لا توطئ زرعنا، فوطئه أبو الحسن عليه السلام بالحمار حتى وصل إليه، فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه، وقال له: «كم غرمت في زرعك

هذا؟»، فقال: مائة دينار.

قال: «وكم ترجو أن تصيب؟»، قال: لست أعلم الغيب.

قال: «إنّما قلت لك: كم ترجو»، فقال: أرجو أن يجيئني فيه مائتا دينار.

قال: فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صرّة فيها ثلاثمائة دينار، وقال: «هذا زرعك على حاله، والله يرزقك فيه ما ترجو».

فقام العمري فقبّل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه، فتبسّم أبو الحسن موسى عليه السلام وانصرف، ثمّ راح إلى المسجد فوجد العمري جالساً، فلمّا نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

قال: فوثب إليه أصحابه فقالوا له: ما قصّتك؟ فقد كنتَ تقول غير هذا!! قال: فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن، وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام، فخاصموه وخاصمهم.

فلمّا رجع أبو الحسن عليه السلام إلى داره قال لمن سألوه قتل العمريّ: «أيّما كان خيراً: ما أردتُ أو ما أردتم؟».

وذكر الرواة: أنّه عليه السلام كان يصل بالمائتي دينار إلى ثلاثمائة دينار، وكانت صِرار موسى عليه السلام مَثَلاً.

فضل زيارة أسد بغداد عليه السلام وثوابها

عن الحسن بن عليٍّ الوَشّاء قال: قلت للرّضا عليه السلام: ما لِمَن زارَ قبر أبيك أبي الحسن عليه السلام؟ فقال: «زُرْه»، قال: فقلت: فأيُّ شيء فيه من الفضل؟ قال: «له مثل مَن زارَ قبر الحسين عليه السلام».

وعن الحسين بن بَشّار الواسطيّ قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام ما لِمَن زارَ قبر أبيك صلوات الله عليه؟ قال: فقال: «زوروه»، قال: قلت: فأيُّ شيء فيه مِنَ الفضل؟ قال: فقال: «فيه من الفضل كفضل من زارَ والده» -يعني رسول الله صلى الله عليه وآله-، قلت: فإن خِفْتُ ولم يمكن لي الدُّخول داخلاً؟ قال: «سلّم من وراءِ الجدار».

وعن عبد الرّحمن بن أبي نَجرانَ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام (أي الإمام الجواد) عمّن زارَ رَسول الله صلى الله عليه وآله قاصداً، قال: «له الجنّة، ومَن زار قبرَ أبي الحسن عليه السلام فله الجنّة».

(كامل الزيارات، للشيخ ابن قولويه القمي رحمه الله: ب٩٩، ص٣١٤)

فما بال هؤلاء؟

إعداد / منتظر السعدي

روى الشيخ ابن شهر آشوب المازندراني رحمه الله في كتابه (مناقب آل أبي طالب) نقلاً عن كتاب الأنوار:

إن هارون (العباسي) أنفذ إلى موسى بن جعفر جارية خصيفة (أي: مُحكمة العقل) لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن، فقال عليه السلام: قل له:

« ﴿بل أنتم بهديتكم تفرحون﴾ (النمل: ٣٦)، لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها».

قال: فاستطار هارون غضباً، وقال: ارجع إليه وقل له: ليس برضاك حبسناك، ولا برضاك خدمناك، واترك الجارية عنده وانصرف.

قال: فمضى ورجع، ثم قام هارون عن مجلسه، وأنفذ الخادم إليه ليتفحص عن حالها، فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها، تقول: قدوس سبحانك سبحانك، فقال هارون: سَحَرَها والله موسى بن جعفر بسحره، عليَّ بها، فأُتي بها وهي ترتعد شاخصة نحو السماء بصرها، فقال: ما شأنك؟

قالت: شأني الشأن البديع، إني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره، فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه، قلت: يا سيدي، هل لك حاجة أُعطيكها؟ قال: «وما حاجتي إليكِ؟!»، قلت: إني أُدخلت عليك لحوائجك، قال: «فما بال هؤلاء؟».

قالت: فالتفتُّ فإذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظري، ولا أولها من آخرها، فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج، وعليها وُصفاء ووصائف، لم أرَ مثل وجوههم حُسناً ولا مثل لباسهم لباساً، عليهم الحرير الأخضر والأكاليل والدر والياقوت، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام، فخررتُ ساجدة حتى أقامني هذا الخادم، فرأيت نفسي حيث كنت.

قال: فقال هارون: يا خبيثة، لعلك سجدتِ فنمتِ فرأيتِ هذا في منامك؟ قالت: لا والله يا سيدي إلا قبل سجودي رأيت، فسجدت من أجل ذلك.

فقال (هارون): اقبض هذه الخبيثة إليك، فلا يسمع هذا منها أحدٌ، فأقبلت في الصلاة، فإذا قيل لها في ذلك، قالت: هكذا رأيتُ العبد الصالح، فسُئلت عن قولها، قالت: إني لما عاينتُ من الأمر، نادتني الجواري: يا فلانة، أبعدي عن العبد الصالح حتى ندخل عليه، فنحن له دونك. فما زالت كذلك حتى ماتت، وذلك قبل موت الإمام موسى عليه السلام بأيام يسيرة.

(انظر: مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب رحمه الله: ج٣/ ص٤١٥)

زيارة الإمام الكاظم عليه السلام

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّه وَابْنَ وَلِيِّه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّه وَابْنَ حُجَّتِه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللّه وَابْنَ صَفِيِّه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللّه وَابْنَ اَمينَتِه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللّه في ظُلُماتِ الأرْضِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اِمامَ الْهُدى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ الدّينِ وَالتُّقى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خازِنَ عِلْمِ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خازِنَ عِلْمِ الْمُرْسَلينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نائِبَ الأوْصِياءِ السّابِقينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَعْدِنَ الْوَحْيِ الْمُبينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الْعِلْمِ الْيَقينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْبَةَ عِلْمِ الْمُرْسَلينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّها الاِمامُ الصّالِحُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّها الاِمامُ الزّاهِدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّها الاِمامُ العابِدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّها الاِمامُ السَّيِّدُ الرَّشيدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّها الْمَقْتُولُ الشَّهيدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللّه وَابْنَ وَصِيِّه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكاتُه، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللّه ما حَمَّلَكَ وَحَفِظْتَ ما اسْتُوْدِعْتَ، وَحَلَّلْتَ حَلالَ اللّه وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللّه، وَاَقَمْتَ اَحْكامَ اللّه، وَتَلَوْتَ كِتابَ اللّه وَصَبَرْتَ عَلَى الأذى في جَنْبِ اللّه، وَجاهَدْتَ في اللّه حَقَّ جِهادِه حَتّى اَتاكَ الْيَقينُ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى ما مَضى عَلَيْه آباؤُكَ الطّاهِرُونَ وَاَجْدادُكَ الطَّيِّبُونَ الأوْصِياءُ الْهادُونَ الأئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلى هُدىً، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ اِلى باطِلٍ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ نَصَحْتَ لِلّه وَلِرَسُولِه وَلأمِيرِ الْمُؤْمِنينَ، وَاَنَّكَ اَدَّيْتَ الأمانَةَ، وَاجْتَنَبْتَ الْخِيانَةَ، وَاَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْروفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللّه مُخْلِصاً مُجْتَهِداً مُحْتَسِباً حَتّى اَتاكَ الْيَقينُ فَجَزاكَ اللّه عَنِ الإسْلامِ وَاَهْلِه اَفْضَلَ الْجَزاءِ وَاَشْرَفَ الْجَزاءِ. اَتَيْتُكَ يا بْنَ رَسُولِ اللّه زائِراً، عارِفاً بِحَقِّكَ، مُقِرّاً بِفَضْلِكَ، مُحْتَمِلاً لِعِلْمِكَ، مُحْتَجِباً بِذِمَّتِكَ، عائِذاً بِقَبْرِكَ، لائِذاً بِضَرِيحِكَ، مُسْتَشْفِعاً بِكَ اِلَى اللّه، مُوالِياً لأوْلِيائِكَ، مُعادِياً لأعْدائِكَ، مُسْتَبْصِراً بِشَأنِكَ وَبِالْهُدَى الَّذي اَنْتَ عَلَيْه، عالِماً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ وَبِالْعَمى الَّذي هُمْ عَلَيْه، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي وَنَفْسي وَاَهْلي وَمالي وَوَلَدي يا بْنَ رَسُولِ اللّه، اَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً بِزِيارَتِكَ اِلَى اللّه تَعالى، وَمُسْتَشْفِعاً بِكَ اِلَيْه فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ لِيَغْفِرَ لي ذُنُوبي، وَيَعْفُوَ عَنْ جُرْمي، وَيَتَجاوَزَ عَنْ سَيِّئاتي، وَيَمْحُوَ عَنّي خَطيئاتي وَيُدْخِلَني الْجَنَّةَ، وَيَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِما هُوَ اَهْلُه، وَيَغْفِرَ لي وَلآبائي وَلإخْواني وَاَخَواتي وَلِجَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ في مَشارِقِ الأرْضِ وَمَغارِبِها بِفَضْلِه وَجُودِه وَمَنِّه.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكاتُه، اَشْهَدُ اَنَّكَ الإمامُ الْهادي وَالْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ وَاَنَّكَ مَعْدِنُ التَّنْزيلِ وَصاحِبُ التَّاْويلِ وَحامِلُ التَّوْراةِ وَالإنْجيلِ، وَالْعالِمُ الْعادِلُ وَالصّادِقُ الْعامِلُ، يا مَوْلايَ اَنَا اَبْرَأُ اِلَى اللّه مِنْ اَعْدائِكَ وَاَتَقَرَّبُ اِلَى اللّه بِمُوالاتِكَ، فَصَلَّى اللّه عَلَيْكَ وَعَلى آبائِكَ وَاَجْدادِكَ وَاَبْنائِكَ وَشيعَتِكَ وَمُحِبّيكَ وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكاتُه.

مفاتيح الجنان، للمحدث القمي رحمه الله

لتنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما نئود بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية www.alkafeel.net - راسلونا على البريد الالكتروني nashra@alkafeel.net
التحرير: مدير الحراسي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخطاحي - التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي